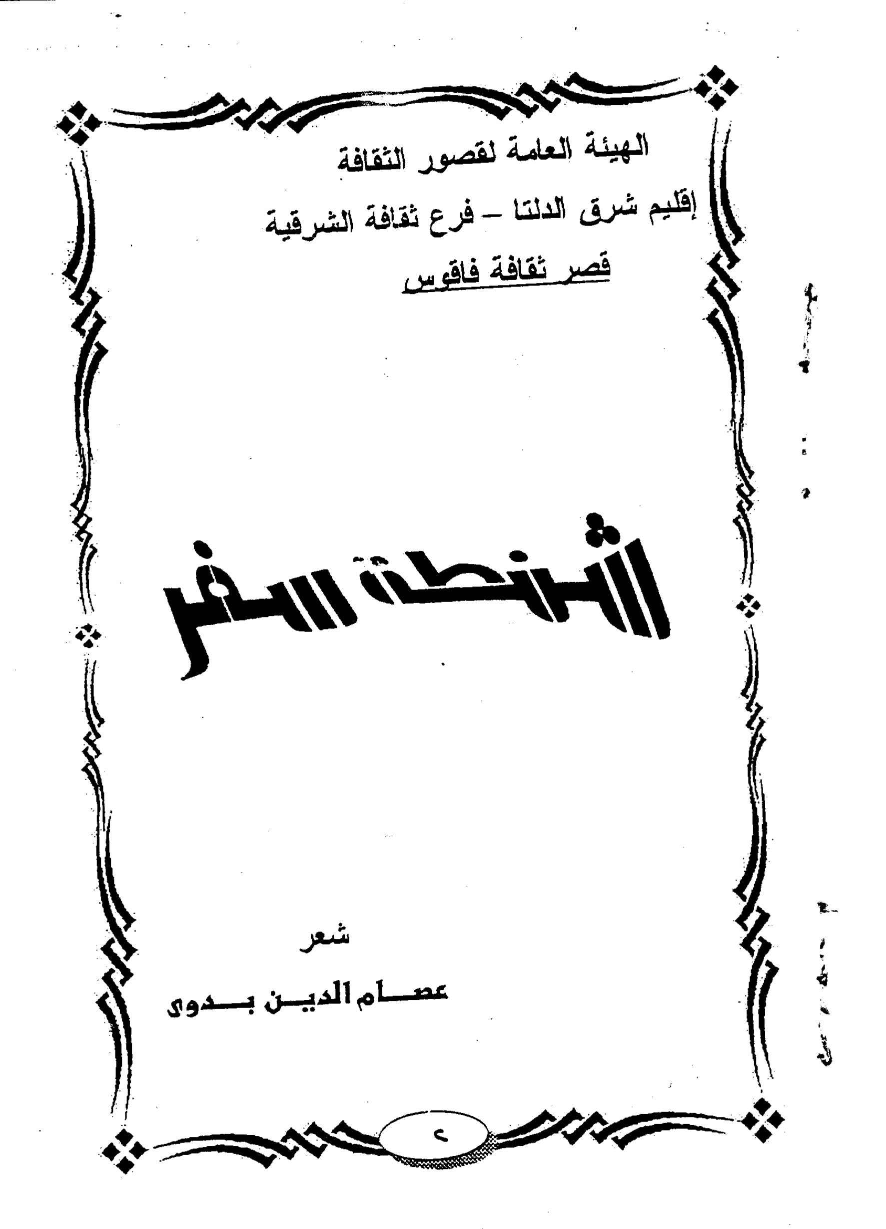
الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم شرق الدلتا – فرع ثقافة الشرقية
قصر ثقافة فاقوس



شنطة سفر

شعر

عصام الدين بدوى



تحت رعاية

أ/ عثمان فؤاد برعي

رئيس إقليم شرق الدلتا

المشرف العام

أ / فيصل المغازي

مدير عام فرع ثقافة الشرقية

مشرف التنفيذي

أ / محمد أحمد الشربيني

مدير ثقافة فاقوس

رئيس التحرير

أ / محمد عبد الله الهادي

رئيس نادي أدب فاقوس

مشرف نادي الأدب

أ/ وليد إبراهيم محمد

شنطة سفر

طبعة أولى أبريل ٢٠٠١



إهـــداء

للى أصبح رمز

وسافر للسما

لابس عريس

وانزف ..

واللى وقت المحنه

فرس النخوة

جوّه عروقه خـــف ..

واللىٰ شمّر إيــده واتــ مطّع

ودبــ الصمت كف ..

واللى راح

فى وش الجُبن

واتــ نخّــم وتـــف ..

عصام الدين بدوى

ومن الكسوف ... !!
كل الوشوش اتمردغت
واتغسِّلت واتشيِّعت
جوه الكفوف ..!!
لحظة ما كفن دمه حبات الثرى
فـ أرض الخشوع
لحظة ما أرسلت الحجارة
من كل بقعة فى الوطن
كف العزا
انهار دموع ..
سحب الخجل سست الشفايف
شق لزق المسكنه
على كف دايه
ودق هون

حرر غسيل الفكر من عض المشابك

فوق حبال الصوت

وطحن الشنشنه

رغم زلزلة الشفايف والدقون

من طوفان الدمع وبراكين الاسى

داخل طواحين الغضب بين السنان ..

همس الشفايف زلزل الكون بالسؤال ..

يا هل ترى مات الولد ..؟!

شفتوا الغباوه المفَرطَه ..

وكأننا ..

خدناها من أسيادنا عن بكرة أبيها

وما سبنا ليهم غير غباء الأرصدة

•••

دخل الصليب بطن الهلال واتوحدوا

وبصوت عتاب اتكلموا

(يا أمة كف الفرقة وائد فرحها

جوه الرحم

راح تبكوا على مين واللامين ..؟
يا أمة من دون الأمم
ضحك الشعوب فيها حزين
أن كان على الجيش الشهيد
فـــ الدمع مش حيفيد
بلاش..!
أما وبخصوص السؤال
الدرة كان لازم يعيش
علشان يكون جرس وأدان
وعشان كده
مطر عليه الغدر برصاصه
فعـــاش ..
آما انتوا يا كل العرب
إنتوا اللى لسه..
مـــيتين ..!!

قهر وتشريد ..
كوفى مقطع بنط عريض
راكب فوق الجزء الألف
تعصيبة على جبين الجلدة
تسع حروف بينزوا سواد
خنقوا الشمس فـــ وش اللوحة
واللوحة
قبتها عتم
مزحومة بغيم
ويادوب تحت القبة بحبه
أجساد بتصلى من غير روس
والروس مرمية ومنداسه
مــــ الصخرة لجدار البراق

وهناك بعد القيامة

تكعيبة نار

متدلدل منها عناقيد

لسه بتتبرعم لِسه

لكن صناع الخِسة

عملوها وقيد

بتنقط لحم وفحم ودم ودخن

وكل نقطة باسم

دير ياسين ...

قابية ..

خان يونس ..

كفر قاسم ..

صبرا ..

شتيلا .. !!

وأسامى كتير كتير ...

أما القدس

منقوطه بحبر خفيف ومخيف
خلفيه لكل اللوحة
عملوها وقيد
بتنقط لحم وفحم ودم ودخن
فوق كفوف عشار بالعار
من كتر ما جلط فوقها الدم
زادت فى التخن ...
وما بين كفوف العار
والبوم السريالى السارى فـ قلب الضلمة
والأشباح
حرمه ...
أطلال ملامحها جميلة
لكن فيها خطوط الحزن براح
ضفايرها هياكل مجدوله
شفايفها مفارق شهدا
وشقوق مليانه حماس وشجون

وطاقات بحديد تشبه لسجون

الدقن منبت فيه حروف

ملهاش ترتيب

يمكن ح ت ف

ويمكن ف ت ح

مش متاكد ..

صدرها عريان

وحياى بترضع حلماته

بطنها عريان

مبجور وحشاها بتشغى ديدان

وديدان حيه باذن الله

حتكون عناقيد

وف حضن الموت

حتعيش وتزيد ...

من فوق صرتها لعفتها

مصلوب إنسان

مكتوب على صدره
فوق قلبه
كلمة
تشكيلها فــ علم الغيب
يمكن مُهر
ويمكن مَهر
وف ريح الحرمة
جزمة طرمبه برقبه تخينه
مطرح ما بترسى
يــبُــك الــدم
تتلفت بلسانها الباصص
وتروح حدفاه يلحس فى الدم
تفضل تشرب وما تشبعش
تحت شعار النجمة ابو ست اسنان
ع الرقبة
مكتوب عبارات لاتينية

بالألوان
ولأنى منيش متبرمج
ولا متفرنج
ويادوبى بفك الخط
زى ما قالوا عليّه هناك
من رُكّاب الجِمال
بالعافيه عرفت خمس كلمت
الأُولى مصالح
والتانيه أمركا
والتالته أوربا
والرابعه السوق
والخامسه الصفوه
والجزمة العشاقه للـــدم
دايسه المصحف والإنجيل
وفـــ ضل الجزمه
فيه دان ملهاش خرام

وحنك مكتوم بلجام

وفلوس مرصوصه كوام كوام

ونقط وخطوط

وخلايق واقفه بتتفرج

من ورا جدران الجغرافيا

ع الباظظ من بحر الـــدم

بحر شطوطه جماجم

ومراكبه جثث

وف حِجرَه بلاط ودهاكه ولون

وحجاره وشاشة تليفزيون

وخصام وعتاب وكلام فى سلام...

بلع الطعم الضحية

واتشمعت القضية

ويا مكتر الأختام

الصبح قيل

الضهر ليل

العصر نام
ننه هوه دبحوا الحمام
وكلام وكلام وكلام
وصباع ديناميت خربان
ورموز فى الحجر كوام
وف كفه حجر وبيحدف
وملامح وشه بتحلف
من غير بحلقه ف اللوحة
إن دا فارس قلبه حديد
يكفيه انه ف حجر الموت
مـــولود
فوق كتفه عمم بيضه وسوده
متدلدل منها دقون
مكتوب على قورته اللبانى
بخط النسخ القرآنى
(وأعدوا لهم)

وف دقن الجلده
مكتوب خامات اللوحة
شعر .. لحم .. دم .. عضم .. كبد
أما القلب النونو علشان فتافيت
مكتوب بيه
الإهداء ...
للى فرس النخوه جوه عروقه خف
واللى شمر إيده واتمطع
ودب الصمت كف
ولأطفال الحجارة
وحماس وحزب الله
واللى راح فى وش الجبن
واتنخم وتف
وف الختام توقيع ......!!
وف خانة الكاتب
مش متكرر إسم الدرة ..
لأ..مكتوب إسم الكاتب ...
شعب .. !!!

الصـــروخ يســـا دم

أزيــــز

أزيــز

أزيز

للطيارات ازيز

للدبابات ازيز

وللصواريخ ازيز

* * *

ازيز.. ازيز.. ازيز

وفرقعه ونزيز

هدم ودمار وعار

وضياع لكل عزيز

ازيز .. ازيز ..ازيز

* * *

وام الغول مش عايزه تنام
وبتعصر قلب الإنجيل
وبتطحن قلب القرآن
والحدوته كلام فى سلام
ننه وهوه للرأى العام
واما ينام الغدر يقوم
يحصد ف الأطفال العزّل
واما نروح ندفنهم نسمع
آه يا حرام غغيوه لسام
وشريط نشجب صوته لذيذ
ازيز..ازيز ..ازيز
***
إكتب ياعم
إكتب أسرى
فى سجون تعذيب
اكتب أشلاء أطفال شهدا

اكتب جرحىَ مش لاحقه تطيب
محتاجه لـــ هدمه ولقمه وبيت
محتاجه لـــ حقنه وإبره وخيط
وبلازما وكف طبيب وأمان ..
اكتب بومه وضلمه وأطلال
اكتب يا عم
اكتب يا عم
بلاش تيأس من العيشه
لو قلمك ضاع خُدلك ريشه
غمض يابو محمد
كب السيل من بِركِة عينك
جمد قلبك حبه
مد ايدك بعد الدبه
والقفص المفتوح قدامك
فيه عود أخضر مبتور
كان لساه بيصرخ للنور

غمض يا عم أحمد

جمد قلبك حبه وشد

ضلع ابنك راح يديك قوه

وبلاغة حُزن وقهر

والحبر كتير تحت ابنك

الحبر بحر

الحبر دم

اكتب يا عم

لا إله إلا الله

اكتب يا عم

قشعر مسامات البدن

لا إله إلا الله

اكتبها عنوان الكلام

واصرخها فى كل المدن

فك الخلايق مـــ الفتن

داوى الضماير مـــ العفن

لا إله إلا الله

أَصرُخها حتصب الفزع

فوق روس ماهيش حاسه بوجع

من لبس توب العنجهه وتاج أبرهه

خليها ترجع من متاهات البدع

لا إله إلا الله

***

الحبر دم

أكتب يا عم

أكتب مصدات وسدود

توقف مضخات البارود

تصرخ فى وش الغدر عود

دق الجرس

علِّى الأدان

عطل قانون الغابة حبه

كفن سيول الدم بكفوف الأطبه

فك أسر الحلم من سجن التضاد
خليه يشق العلم راكب حرف ضاد
دك الطمع والعنجهه بريش القناعه
شق توب الخوف يبان زند الوداعه
كب الشهامة ع القلوب صحى الشجاعة
ركبها فرس النخوة فى حرب اللئام
سخن عروقها السبع ما يلقلوش لجام
جهزوا التتار والصورة واضحة مشقشقة
صحى الأسود من عشة الكتاكيت
خرَّج المارد من القمقم بقى
نُزهِة شارون كانت شرارة
وخازوق مغرى للسلام ولـــ كل (......) ......
أزيز.. أزيز ..أزيز

* * *

اكتب يا عم
اكتب وعهد الله ما فيه منهم سلام

ولو طالت مفاوضاته ما بينا ألف عام

دا الحلم مــ النيل للفرات

والخطة ماشيه من سكات

وإحنا فــ بلاليص العسل

نايمين بنحلم بالسلام

اكتب يا عم

اكتب ما عدناش اغبيه يا حج سام

وتاج الصمت الماس انداس

يعنى خلاص ما تقولش بــ كام

اكتب يا عم

لا إله إلا الله

عليل بيداوى جريح

وضرير بيدفن قتيل

واخرس عمال يصيح

القبر ما عدش يشيل

القبر ما عدش يشيل

القبر ماعدش يشيل

لا إله إلا الله

الحبر دم ..!!

اكتب يا عم ..

فين الفاروق .. فين عمر...؟!

ييجى الزمان ده يشوف

احفاده جوُّه الحفر

فى إبادة ع المكشوف

غمض يابو محمد

كب السيل من بركة عينك

جمد قلبك حبه

مد ايدك بعد الدبَّه

كبد ابنك لازق ع الحيطة

إنزعه من غير لطم وزيطه

إعملهُ طباشيره كبيييييييييره

وعيون الكون سبورة

وبلاش الريشة المكسورة

واكتب يا عم

جدودنا كل الأنبيا

ف قلوبنا بِتوجدوا

ومنا كان أحمس يا (مجدو)

وإحنا رمسيس اللى راجع يحمى مَجده

وإحنا الفاروق وأبو بكر وعثمان وعلى

ومارى جرجس ...

وإحنا أبطال التاريخ

وإحنا صلاح الدين

ما احناش وجوه براويز

الكل فينا عزيز

وخلاص بقى

وضع السلام اصبح يغيظ

الله اكبر الله اكبر

حاسب يا عم

حاسب يا عم الدبابات

حاسب يا عم الطيارات

لا إله إلا الله

العم مش قادر يقوم

وألف عم وعم مات

والأرض شبعت شرب دم ...

من فوق سجاجيد الأقصى

طلع الدم مسيره

واتجمَّع عند المربط

تحت جدار البُراق

والساحة ما بتشربش دم

بقى بحر دم

ونزيف دموع قلوبنا دم

دم .. دم .. دم

اكتب يا دم

قتلوا الرسل وبننتظر منهم سلام

اصحوا يأهل الكهف وكفايه ..

حـــــرام

فكوا اللجام السبع ما يلقلوش لجام

اصرخ يا دم

(المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام ،

وبالناس المسرَّه ..)

اصرخ يا دم ..

بسم الله الرحمن الرحيم

(فلا تهنوا وتدعوا إلى السَّلم وأنتم الأعلون

والله معكم ولن يتركم أعمالكم)

صدق الله العظيم

اصرخ يا دم

اصرخ يا دم

أدِّن يا حزب الله (حى على الفلاح)

أدِّ ن يا حزب الله (الله اكبر)

أدِّ ن يا حزب الله (لا إله إلا الله)

قـــدّم يا شيخ ياسين

فرح قلوب العرب

قيم الصلا ...

إ م الصلا ...

وبصوت حماس

قول استقيموا يا عرب

ساووا الصفوف

الله اكبر ..

آمـــيـــــــــن

(وأعدوا لهم ......)

أرجوكى وبـــ كل السبل
تنهى أمور المسخرة
كل القلوب راحت هناك
تبكى الهلاك
كسَّرها سير المعصرة

* * *

واحنا هنا
أرجل ما فينا خلاص .. حِبل
واتعصَّب بطرحة مرا

* * *

أرجوكى وأشد الرجا
لو فوق طبالى الوعى ف صحون العقول
لساكى عارفه سكتك ...

والعزه وزة ف حلتك

والنخوة لسة مطِّيتك

من خلف جدران المخاض

قبل العسس

من بين شنايش الاحتضار

ارمى النفس

راح تسلمى

فضى بكارة الاحتقار

واتبسِّمى

فكى جميع الكشكشات

مدى سنانك كماشات

تخلع مسامير العتم

واتحرر الصبح الحسام

من سجن توابيت السلام

* * *

كل العيون متشمَّره

واقفة هناك متسمَّرد
خمسين سنه مستنظرد
منك تِمنّى بـ طلعتك
وتصبى منها الشقشقه
فوق العيون
تتوضى وتقيم الصلا
تنهى أمور المسخرد
والأمه يرجع مجدها

* * *

تنصرطيور أبابيل
حجارتها من سجيل
والنبله تصبح مشنقة ..
الفيلة تدخل قبرها
والأرض تلفظ أُبرهه
والبحر لبيض يبقى أحمر
لما القروش

تملى الكروش
من لحم أعداء البشر
والسبع يصبح قط م الفار ينطرب
فيكش ريشه
ويعيد حساباته الحقيرة
ويعود يذاكر فى التاريخ
ف ما تبخليش بالشقشقة
على طير بيحلم
جوه حجر الموت
بشجرة توت
وعش وزقزقة
كبى النهار ...
عشان وقت الرضاعة
ما بين البز وبين القلب
خارج صدر أمه
يمكن لماً يشوف

يعرف يفــرَّق

بين اللبن والدم

وعشان يشوف يزحف

بين الهدد مـــ الجوع

فـــ يفوت لِبر حياة ...

لو مكتوب له الحياة ..!!

كبى النهار كبى

واعلى

يـــــــا شمس العرب ....!!!

صلى يا خويا ع النبى
ويا خويا مجَّد سيدك
حدوتتى حكيوة صبى
طالب بحقه المنتهك

* * *

من غير نحيب ونهنها
تعالوا ندخل بطنها

* * *

هذا الولد
لما اتولد
وف حجر موت جوه المرار
شرب الألم
لجل الوطن

من صدر أمه كأنه نار

بعد الفطام بـ كام سنه

أبوه اشتراله حصان وسيف

لكن خشب ..!

***

وكل يوم

وقبل النوم

تحكى له أمه

حواديت عن الشاطر حسن

متضفره بهم الوطن

فهم الولد معنى الولاء

والإنتماء ...

وبدأ يفكر

يبتدى ازاى العطاء

***

ساب لعبته

خد نبلته مع كوم حصى

درس الرمايه

وانضم له من نفس جيله كام ولد

كام يوم وكان كبر العدد

أصبح كتيبه

لجل الحبيبه

حالفين بعهد الله

ما غير النصر غاية اللا الشهادة

حالفين يدكوا الغدر فى أرض السلام

حتى الابادة

**

ليلهم طرح بالقمر

أصبح عِشار بالضى

حدفم شباك السهر

شدوا بها بكرة الجى

فتكبَّت الشقشقة

فوق روسهم بالهداوه

عـ الصيحة لموا الحجر

بالخطوة هزوا الحى

بدأ الجهاد فى المعمعه

عبد الله وقت الموت نده

الحقنى يا محمد

وعشان محمد واد جدع

والنخوة ملياه بالرجوله

ومذاكر الشاطر حسن

باسه واتشاهد عليه

واما فاضت روحه

سبل له عينيه

وقام وصاح الله اكبر

وبصوت وصل سابع سما

عاد للجهاد

خد بالسبب

زى اللى قال للتكسجى

لمفارق الشهدا

ممكن تاخدنى معاك

انا رايح استشهد

وما فيش فى جيبى فلوس

واما وصل

ولسه ما حدفشى الحجر

نال الشهادة

وعشان محمد واد جدع

والنخوة ملياه بالرجولة

خد بالسبب

من حضن ابوه ..

روّح لــ اخوه

لكنه ساب من عضمه فوق الحيط

حجاره ..

لكنه ساب من لحمه فوق الحيط



إشاره ..

لكنه ساب من دمه فوق الحيط

بشاره..

روَّح لاخوه

من حضن ابوه

لكنه سايب قلبه فتافيت عــ الحيطان

عصافير بلاغة قهر لشهود العيان

ولسان بيحكى عــ الملأ غدر الجبان

روَّح لاخوه

وهناك لقاه جوه الفرح

بين الملايكه بينتظر

لابس عريس

شاف المسيح جنب النبى

بين الحبايب والصحاب

والسابقون .. السابقون ...

ودّوه الملايكة لحدّهم

وبلهفة خش ف حُضنهم

زفّوه لأمجاد السما

ورّوه نعيمه وجنّته

وخدوه معاهم ينتظر

أفراح وصول اللاحقون

***

وتوته بعد توته

بكره لنا حدوته

ولو ان بكره العرب

نايم وبيته بعيد .

لـــما فى أوقات المحن
نلقى الحقا يق
تنقلب ...
والسبع يصبح قط
وم الفار
ينطرب ...
والحر لـــما يصون كرامته
م الخفافيش والصراصير
ينضرب ...
والضمير داخل حلبات الحقا يق
لــما يسدد ألف قاضيه
ف ألف جوله للخصوم
و ينغلب ...
دورك يا شاعر يبقى جه
إياك تنام وتسيب رسالتك
بين شفايفك
تنصلب ...

والشمس وقت النقارية ..
بتحدف الناس بالجفاف
وتغرق الروس فرهده
وشم السجود فوق الجبين
قال ..كن
وبـــ إذن رب الكون
فــكان
الصبر شمسية رضا
بتهش عصافير العرق
الطالعة من قلب العشوش
أسراب
فوق الرموش
ترسى

تدق شواديف ملحها
تنطل وتدلق فى العيون
الكحل من نار الجحيم
فـ تطير جناحات الرجى
تفعص وتدعك
وتهد حيل الشوف بتنتيف الرموش
فـ تنادى حبات النظر ..نسر الشقا
يحضر بكامل هيئته ويزقها يم الرغيف
تشهق وتنزل
تعصر شقوق الأهرامات الجلد فى صحون الكفوف
ما تفكهاش ...غير لـما حواش السما
ينزل ...أدان .

نفــرة صمــت

يا ضحكة الزمن القتيل
فوق ملمح وشوش القبور
الهارية من هم البيوت
مترنحه م الدوامات
داخل براويز الفشل تحت الشواهد
رافعه رايات الانكسار فوق المشاهد
فى اللامسيره
ع اللاطريق
داخل زحام صمت الهتاف
ماشيه ..
تنقش دروب الفكر بكفوف الجزم
والأمنيات متكتفه
داخل تراتيل الهيام نايــمه ..
تحلم بحضن السر مده

داخل سياج الجبانات

يا مزررة عروة شفا يفك

وم سحبه سست الودان

وم صدره بحر النظر

من بعد دبح النخوة فوق

رجل اللى فات ...

الريح الغريبة

يا صوت نحيب القاعدة بين شاطين

كرامتى ..

فى جزيرة الترانيم تضفر

فى الصلا ..

ومسيلمه جوه الكتاب

هبة الريح الغريبة

عاضض لسان

ورقه ابن نوفل

واحنا فى زمن

محتاج ورق ..

محتاج طهارة ..

محتاج اقلام ..

محتاج بشارة ..

محتاج نبي ..

ويكون نبى

ما يكنشى قاصد ينفرد

وكأنه قرءان ينفرض

ويهشنا ليم الضياع

ويعود لمحراب الأنا

ياكل ويشرب بالهنا

واحنا

تـمـوت ...

والجبن جلاد البلاط ....!!!!

يا ام الحبال متنسله

من رعشة الجرئه السيول

فوق الفصول الأربعه

يا أم المراوى والترع متسلسلة

داخل زنازين الوجع

م الهدهدة تحت السياط

طافحة من الأنات شياط

فى معتقل صدق الكلام

جود الحناجر ...

والجبن مأمور الرغيف

فوق الكتوف حادف كفوف

طوق المشانق

تخنق فراشات الأمل

فوق الخيول جود السباق

داخل مضامير الولاء ..

من توهت الغربة ف جهنم ..

قصدي فى بلاد العرب

مكن البلاده والافترا

مش جى طالب مغفرة

مع عود حميد من بعد رده ...

من كتر ما زقيت بيبان بكره الجديد

ألقاها ساده

والقلب فاتح

يسكنى ليلك

يفرم دماغى

تفتح عينيه كفوف إيدين البهدلة

أسمع شهيق الغربة لما تمور

وألقى اللى من صُلبك بقوا الناس والحجارة

ف يفط قلبىَ ينكش أكوام الصراخ

فى وقود جهنم الاغتراب ويلملمك

من بين شفا يف طالبه رحمة وفوقها متفحم عتاب

ويرد بيكى

جواد اشيلك

واحلم يا عضم كتافى إنى ف يوم أجيلك

وف بحر شِدده

جيتك بِشَده

من ونش نيلك

عايم فى بحر الأسئلة

تايه ما بين موج التعجب

ماسك فى إيدى ديل سؤال

محشورة رجلى ف زور سؤال

راكب سؤال ..إمتى ..!

ترسى مراكب فجر ليل الانعتاق

من دغدغات الإنفلات

خارج حدود الإنتماء

مش جى طالب مغفرة

ولا جى أتسول سماح

جرابى مليان بالسماح

يا بسمة الصبح الجنين جوه لتصهارى

أنا جى أمنح مغفرة ..ساعة ما اصبّح واولدك ...

بين الجفون فوق السكك .ضحكة عيون ....

بشـــــويش ...!!

حوالين البيت ..

زقزق ...

قلت النهار شقشق ....

صحيت

سميت ورتلت الدعاء

زيق باب الأوضه ..

تك الطرمبه

زى العاده صحى البيت ..

نشفت ..

رجليه شايفه السكة !!

عليت اللنضه شويه ..

بصيت ..

يـــــــــــــااااااااه ..!!

دا باقى ساعة ونص

على ما الفجر يِدّن ...!!

الله يجازيك عصفور

أنت اللى صحيتنى

وقلقت كل البيت ..

واشتدت الزقزقه فتحتلى شباكى

ف جبت البطارية قوام

ومع نورها ...بعينى مشيت

ف لاقيت

حبة قطط فوق الشجر بشويش

بشـــــــــــــــويـــش

عماله بتهد العشوش

وبتاكل العصافير...

ثـــلاث حـــالات

(١)

حالـــة يـأس

غير إنى اشد الصبح

واطرد غدر ليلى

إيه اللى عندى أخاف عليه

أو إيه باقيلى

عشان أضحى

بـــ نخوتى

وأعيش خروف

وطاطى راسى

بـــ رغبتى

وأهز ديلى

(٢)

حالـــة رفـض

ملعون أبوه الصمت

لـــما يكون بـــ غل

ملعون أبوها اللقمة

لو غمَّسها زُل
ملعون أبوها العيشة
لو قهر ومهانة
والكتاب فيه الأجل
والعمر مش ممكن يقل

(٣)

حالـــة صدق

لو م الشرف
يبقى الكفن
والنعش من عضم الكرامة
والجنازة تكون كتاب
والدفنه فى ضمير الوطن
فى الصلب أفوت
وبأعلى صوت
أصرخ ..
أهلاً وسهلاً بيك
يـــا
مــــ
ـــو
ت ..

شنطة سفـــــر

(اسم جديد للوطن)

حبة ورق رسمى ..وصور..

ودفتر ..زى قلب أم العيال ..أبيض

وأحمد فؤاد ويا النديم

وجاهين وبيرم والحكيم

والباقى م الزمن القديم ...

حبة كتب صحبه

زى أحمد أبني ف شدتي

بيشدوا حيلى

وكام قلم

ألوانها لون توك البنات

ولاء ونور ...

واتنين غيار داخلى ..

وتلات فُرش ...

ونوعين معجون ..

والمكنة وال لمواس ..

والفوطة والشبشب ...

وعمرى مع جواز سفرى

جود البوم ذكريات

دول مفردات وطنى

مكان ما اكون بيكونوا ومكان ما يبقوا

باكون ..

عنوان وصحبه ووطن

والاسم ..

شنـــــــــطة

ســـــــــفر

نسوم الكلام

حاول ..
كب صوتك ع السطور
يمكن تفور ..
يصحى الكلام اللى أتولد تعبان
ونام ..
حاصد حروف الوجع
وقت المخاض ..م الضاد ..
سرسوب مسيل كرمشه
فوق فرشته البيضة ...
مصلوب فى صحن الصاد ..
الميم على شماله فرس
والره على يمينه ..حرس
وقضيته ف إيده ..جرس

مره اتفزع منفوض ..

وقام ..

فعص عينيه باديه واتهز واتمطع ..

اتاريه يا عينى كان بيحلم

إن الفرس فك الحرس م القيد

بلع الجرس جاله المخاض

صرخ وباض نقطه وزحف

لأول السطر واتاوب

ونـــــــــــــــام ••••••!!

وأنا نايم ومقرفص جداً
على قد لحافى المكسوف
فوق دكه خشب عاصرة جدى
جوه البدروم ...!!
بدروم مهجور من قبل ما كون ..
وجبال الكون جوايا هموم
باحلم صاحى بلحظة نوم
وباتكتك من نار السقعه
واسنان كفوفي لسه يا دوب
ح تكرمش قراقيش وداناتى
وتهش الدم الواقف جامد جوع
ف يفك ...
ويفوت يقر قش

تلج البرد الصب يدوب ....!!!!

الميه وصلت رجليه ..

وسمعت الزير

زيق واندب ...

وبدأت أعوم .. فزيت زى المهموم

ما نزلتش ..

فوق الدكه وقفت

شفت الشباك زى الشلال

حول مجرى الميه الروبه

م الشارع جوه البدروم

* * *

غرق صحن الفول

بالفول ..

مع تلقيمة الشاى والسكر

والكاسة قزازة الفوار

والبراد الكوز أبوسلك

والشالية بقايا الزلعة

والزير أبو شرخ مجبس

ومنبت فيه الفطر خضار

والمجمع رطل الزير

وغطاه الصاج

وصابونه الريحه البروة

كله جوه الوحل غاص

وما نيش غواص

* * *

ورغيف العيش المتسخن

عايم بايش منفوش

عامل قمر ..

ودا ير ما يدور حواليه

حجر الكوالح انتشر

عمل النجوم

يـــــــــــــــــــــااااااد ...

وفضلت أضحك بدموعي

وفضلت امسح في الضحك

***

وأنا بانفخ أطفى اللنضه

جنب المسمار ...

ودعت البيت الطيب

اللى بيئوينى ..

كل ما باهرب من أخبار العالم

يفتح حضن سكوته

وأفضى ف قلبه همومي دموع

وأعود ...

بوست الحيط ..

وقلعت لحافى

قصدى البالطو الخمران برد..

فى المسمار ع الباب

علقته ..

ورجعت بضهرى طلعت لفوق

وسرحت تحت المطر

وأنا ماشى جوه الوحل حافى

وعينيه بتواسى القمر

أبو نور بينزف ع المطر

دم الشعاع من بين زنازين السحاب

****

قلت لنفسي

وأنا بضحك

لأوانا بابكى

لأوانا بضحك وابكى ف نفس الوقت

ويه يعنى ...!!!

م أنا زى الشحط ..

فار التنور فى عيونى

ف باقيت ميت فى البكا م الضحك

****

كحيت ..نخيت بجسمى لتحت

ودانانى .. حضنتها كتافى ..

ورقبتى مدفونه ف صدرى

وأنا باتفخ جوه كفوفى وشايل وشى
وف عضم الحوض دائر كُراسيعى
وما سورتين أم ناسيرتين كانوا عضلات
بتمس الدفا لعيون الكرش الجلد ..
بالجلد ..
وبتسند باقى عامود الضهر المترنح
وما هوش قادر يصلب عوده ومحنى
وأنا ماشى زى الراكع
وباسح الضحك نحيب كركعة
وبد لدق حبر الدوخة
وارسم بعينية ورجليه
باقى اللوحة ..
قنايات وخطوط ...

* * *

جت شهقة خنقت هؤهيئه
كحيت ...

وفضلت أكح ..أكح وقعت ...

وأنا مرمى كاشش وبتكتك

قلت لنفسى ..

ح استحمل ..

وزحفت رسمت التلتوار

* * *

وسندت عليه ووقفت

ومشيت ووقفت مشيت ووقفت

واما وصلت لدقن اللوحة

بالراااااحة ..

فضيت جراب الهمس

* * *

أمال يعملوا إيه الأطفال

أطفال البرد النار

والحر النار والظلم النار

المولوده فـ حجر الموت

واللى بتزحف تلقى الموت

فى طوفان النار العار ..

وشوارع عهر العالم

وغباوة أسد الغابة الـــ

أوحــــــــد

فى استغلال جبروته الطاغى

من بعد ما بعت التعلب شايل خنجر فتنه

فرتك كرش الأسد التانى وعاد

فـ استلم القايمه السوده

واندار على باقى الغابة ودار ...

بشويش ..

بشويش ..

رحل السحاب

بشويش..

بشويش ..

سكت المطر

وعملت الليل منديل

وفضلت أعضعض فيه

راح واخد منى دماغى

وبقيت متعصب بيه

ومشيت ...

فلاقيت القمر المتهلهل

نازل م السما نايم فى الطين

ف كحت هدومى وبصيت له

وحدفته بحتة طين ف انهز

وفضلت احدف وفضل ينهز ....

ف جريت

فطيت فوق منه برجليه

يمكن يصرخ يطلب نجده

أو يهرب يركب فوق المادنه يصحى الميكرفونات

تقلق نوم الصبح

ف يشيل الغطا من على وشه

يرميه من تحت التكعيبة

تتفرفط فوق اللوحة

عناقيد

الشمس ..

من وادى الصبر
من تحت السقف الصخر
من بهو القصر الواسع جداً
النايم جوَّه جفون الغل
منحوت بكفوف الحلم
وشفا يف أنات مسروقه
من مخاليق مزنوقه
فى طاحونة زحمة قهر العلم
المشنوق فى حبال نور الخواجات
أم اللمبات بتنام بالليل
تحلم بالزيت وبالتماثيل

* * *

من قلب كروش جبال الغيره
العُشر جبال

بكتب
والحبر دوايته العين
العين اللى مكحلها الفجر زمان
بالنور
النور الجد اللى ما لوش زر هناك
حدا حد
النور الجى م السما والنيل والسد
بكتب
والريشه قلع شراع الخوف
منتوف
مبرى وعريان وقفاه شبعان كفوف
قالع مُجبر فى البراية
عباية الليل ام الإحباط
والزور النايم جوه كبابى النور
فوق العمدان
الحاضنه طريق العمر الضلمه بـ ضلمه
بكتب
على ورق التوت اللى ساترنى

سُترة عصريه وحضاريه
جداً جداً
مش سترة ابونا فى الجنه وامنا حوا
لأ...
لأ وباقولها علىِ استحياء
دى سُترة أمر وً بالنبوت
سُترة مساكين الغابة
علشان ما نشفش
غمامه
علشان ما نقلش
كمامه
والكل مزرًر عروة ودنه
وما بيسمعش
أما العورات بالذات
فما هيش عورات
ما تهِمّش
وحيائنا أكبر أكذوبه

ما هو إحنا وانتى يامايا
من وقت طويل واحنا عرايا
بنبيع القطن بـــ ورق التوت
م الخوف لا نموت
والمكسوف يلبس زعبوط
ولأنى ما نيش هلفوت
رغم قساوتك
باكتبلك يامه رسايل حيره وغيره وشوق
وبحبك رغم غباوتك موت .

كنت ناسي

(فى ذكرى رحيل جمال عبد الناصر)

من حمولى فوق كتافى

م المآسي

من زحمة الهم ف حياتى

و دق راسى

مش راح اكدب

واللا أتجمل وأقول أنا كنت فاكر

لأ ...

كنت ناسى

أيوه ناسى

أصل نسيانى مرض

زى مرض السعى ع اللقمة الحلال

زى مرض الجرى ورا صوت الأدب



زى مرض الحب للناس والحياة
زى مرض الصدق فى كلام الغلابه
زى الضمير المعضله ف وسع الكراسى
يــــــــــــــــاااااه
انا رحت فين
المهم انا كنت ناسى
شوف الغباوة فى الزمان ده قد إيه
كنت ناسى وفكرتنى دموعى بيه
حاميه خالص
سالت كما بركان بيسيح
سلخت خدودى كأنها جمر بصحيح
قمت قلت لنفسى ليه
الدموع النار دى ليه
الدموع دى تقصد إيه ..؟!
بكت الدموع بدموع وانا
مش كنت راسى

هزت فى وجدانى المراسى

طحنت مشاعرى ودغدغت إحساسي

خرجت منى الأآآآآآآآآآه

زى طوفان الصوت ع الصمت

شقت كرش ودقن الأرض

لــما افتكرت

أيوه افتكرت

الدموع دى من زمان عزفت كفوفها

لحن الزلازل ع الشفايف فى الوطن

أيوه عارفها

زى الايام دى زمان

بالنيل ودجله والفرات

بالخليج العربى ويــا البحر الأحمر

غرق الوطن بيها

وغرقها وعام فيها

الوطن مسيرات

فى جنازه جمعها الخبر

لحظة ما قالهولنا السادات

يا عاشقين الحِب مات

روحنا وبأرواحنا ودعناك

يا ناصر

غصب عنى يا حبيبي كنت ناسى

بس دمع عيونى فاكرك يا جمال

ألف رحمه ونور يا غالى

ألف رحمه ونور عليك

فتحوا الستار
لا فيه طبله
ولا مغنى
ولا مزمار
وف صمت زى الموت
برنة صوت
ف لون العمر باهت
الخطوه تاهت
الخطوه تاهت
الخطوه تاهت
وغرق الصوت
ف بحر الصمت ..
وسافر زى قوس للقاع
وآخر ((تاهت)) اندفنت

ف طين القاع
لا فيه تسقيفه ولا كحَّه
ولا حتى النفس له صوت
وعاد الصمت زى الموت

" مشهـــــد "

صرخة قويه
عصرت قلوب الكل
فى صمت الفزع
الميه نار
والموج تتار
ورياح غربيه جايه
شايله بزور البدع
وسفينة نوح بتغرق
الحقها يا جدع

"مشهــــــد"

فجأة ..

دبه قويه

هزت الأرض

والعرض ابتدى ..

الشمع قاد

واقفين حداد

على جثه مجهول شكلها

بعد الحداد

الكل حاد

والجثه فضلت وحدها

وف جنب المسرح

على شاشه فى العمق هناك

بفلاش باك

مشانق مشانق



والخلق فيها معلقه
متشنقه وعشماوى
فى صورة ملاك
فيه نتيجه معلقه
ورقها نازل زحلقه
تخلص وتتغير قوام
يعنى سنه جرّت سنه
وسنين كتير عدة كده
ووجوه كتير اتغيرت
زى السنين ما اتغيرت
والجثه لسه
هى هى
بس ورمت
فرقعت

"مشهـــد"

جوه الستار

انزاح ستار عن معجنه

ناس كتير زى الشجر

متبعترين

متغرزين

متبهدلين

فى قلب طين المعجنه

وهناك هناك

قسيس وشيخ نازلين بكى

على جسر ترعه

وشب جه ملهوف ودق شادوف

ونطل من الترعه ودلق

نطل ودلق نطل ودلق

نطل ودلق ...

وسنين كتير عدة قوام

ووجوه كتير اتغيرت

زى السنين ما اتغيرت

ومات القس وجه غيره

ومات الشيخ وجه غيره

ومات الشب وجه غيره

وباشت جثة المقتول

من التغسيل

آلاف الناس بتتكفن

وناس تانيه بتدفنها

وهى الجهل كفّنها

وحب القرش عطنها

وعفّنها

"مشهـــد"

من بعيد

جه شب يصرخ

آه يا عينى عين وصابت
دا القتيل كان فى البلد
حاكم وقاضى المحكمه
وف كل ضحكه للبلد
كانت شفا يفه معلمه
كانت وربى معلمه
آه يا عينى وألف آه
من قلبى للمولى ف سماه ..!!
مسح دموعه
بص ع الشاشة
وشاف
الدنيا آخر لخبطه
الفيران راكبين جمال
والنخل طقطق
نـــخ ..
مــا ل ..

والأسود زى اللعب
م المر مطه
مقهوره فى ايدين العيال
والعفه خفه
والتنابة زفه
والديابه
خلق اندال
بيظبطوا الرفه
ويطببوا الكفه
والطهارة
كهف دود ومفرود
فى المغارة
والحضارة حقاره
الشب ميل
انكفى وفجأة
النور انطفى

" مشهـــــد "

هرج ومرج ودربكه
ضحك عالى وصوت بكى
رهبه وضلام
خنق النور الضلمه وقام
كب عينيه ع المسرح فجأة
شفنا الناس نازلين فى كلام ...
واحد تخين عمال يقول
يا دى العفن يا دى العفن
يا اهل البلد هاتوا الكفن
الجثه باشت م الغسيل
وكرم كبير لو تندفن

***

واحد وقف جنبه قوام
وقال تمام

لازمتها إيه

نغسل عفن ينضح عفن

ويسيل على أرض البلد

لما الترع فى بلدنا بطنها العفن

ومن الترع الأرض شربت لما شبعت

يعنى ...

ح نزرع ورد

نزرع شهد

نزرع قرع

نزرع مهما نزرع

لا بد راح نحصد عفن

***

واحد تخين تالت وقف

نادى على أهل البلد

يا اهل البلد عندى الفلوس

وبالفلوس ممكن أجيب مليون كفن

وانهى العفن والناس تروق



والكل راح يطلع لفوق
والمفتح راح يفوق
كتير قوى جريوا عليه
كتير قوى باسوا إيديه
وكلهم وقفوا طابور
وكل واحد خد كفن

* * *

واحد من الجمهور طهق
وبأعلى صوته قام زعق
يا بنايين المهزله
ودا يبقى حل المسأله
لا إله إلا الله
فين العقل يا خلق الله
كيف الفلوس يا مخدوعين
تصبح كفن
والجثه لسه نبضها
يا خلق داير
كيف الضماير تندفن يا اهل البلد
إزاى نعيش من غير ضماير
إزاى نعيش من غير ضماير
إزاى نعيش من غير ضماير
قوم يا جدع نرخى الستاير .

لحظـــــة وداع

من بين طنين صمت الأهات

والكف بيـــنـــز السكات

من صخر حلمات الصوابع

ويرضع الرعشه لوليفه

وبـــ شرود ابن البلد

ساعة ما يرميه احتياجه

داخل دواير الانحناء ...

وما ينحنيش

فـ ينقطم عوده الريحان

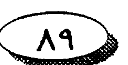
ينـــزف هوان

فوق انحدارة الانكسار ...

يغمى عليه

ما يفوقشى غير داخل طاحونة الاغتراب

ع الهيصه والهوليله



«هيله هب هيله ...»
الله مع كفوف الشقى
فوق الرصيف ..وقت الوداع
لــما يبدع فى البكا قلب المودع
فينام على كف السلام صاحى
يغزل ضفاير دمع ما ينشاف
واما ف حضن الكف يدخل كف
القلب بينهم ينعصر
ساعة ما يلمس اخوه
اللى نازل لطم ..من جوه لبره
فوق خد موج عُقَل الصوابع
الواخده من ترس الوداع
عزم الوداع
العيون لساها شايفه
الميه لون صفو السما
شارده صحيح

لكنها ...لسه ما صابهاش العمى
مهما تكون متغيره ومتعكره
ومغيمه ومتكحله بلون الوداع
سلك شايك ع الجفون تحت الرموش
لافه بيه مليون سحابه حزن ساكت مستحى
جوه لغم الانتظار
******
دقت الساعة
فلملم نفسه فى الخندق ودق
واما الخلايق تحت نوا فير الدموع اتجمعوا بيلوحوا
والرصيف رغم البراح والمتسع بقى كله دق
شق الصدور صوت النفير
نكت السحاب والغيم
طفحت سواقى الصمت فى مساقى الخدود
شلال
لما القلوب عصبها منديل الوجع
كان الأنين محبوس
داخل آهات الصمت فى جراب الغنى

المهرى م التراحيل
شيل وحط وحط وشيل
ومبقع من خر المواويل ...
البحر ما شربش البُكا
وبحس مرهف داب بُكا
وبموج عفى
رد الدموع للمينا تانى
لطخها برزاز النواح
إلجى من قهر الرجال
أخرس
وبموج عفى
حاول يطفى عبارات الوداع
القايده نار فوق الرصيف
لكن فشل ...
قلبه انشوا لما السفينة
عبت ومخرت واختفت
والمينا راقت م النحيب
البحر وبـــ رقة وأدب
سأل البلد ..
فـــرطى ليه فى الـــ مهره دول..؟!

دول هما فرسان الشقى
دول هما عكازك
وللمكن جازك
فرطى ليه فيهم ..؟!
ليه يا بلد ..

ليه يا بلد ..؟!!
ما سمعشى رد
ولا بان له حد
فانهد من كتر البكا
وانهد من كتر العتاب
لكنه فجأة ..فاق وخف
صرخ وهاج ..ليه يابلد ..؟
وبموج عفى
البحر راح
دب الرصيف بالكف
وداس عليه
وبعزم ما فيه اتنخم
وف وش المينا
وووونف ... . !!

والليل

بيتنفس جنون

ينفخ بلالين البطون

يحدف كفوفه ع الخدود ...

تحت الجفون

تفحر هالات سوده

وتزيد حمار الفرهدة

فى صحون بياضات العيون

وتشد من كرش السكات

فيضان طنين الوأوأت

وتعود تميل ...

.........!!

الشمس تحلق شعرها

ورغم الإعاقة

فوق فرشة الصبح الكسيح

ترميه

ف يصحى الضهر قبل العصر

بـــ شوية

يفك الحبل من رجليه

يهش النمل والوطاويط

ويدهن جسمه وجراحه

ويتطوح ..

يخرج للوجود عريان

يفعص فى عينيه بإديه ....!!

زغاريد بتخرج من جتت

تشبه لأنقاض الـــهدد ...

تلزق فى كرمشة البراح

وتسيح تنقط فى الساحات

تحرق تابوت صمت السكك

يلسع خطاوى العفرته

والجرى مدراية تراب
يشفط البيت م العفر بحر العيال
ينضموا للجيش المرابط ...
خلف الرشوش
على لحن صرخة مستجد
داخل دواير برجالاتك ...
وف مشهد الفرحة الأخير
تظهر اكياس الفيشار
تسدل ستار الحكاية
وف حارة تانيه
ستارة تانيه
تنفتح ...
ينهز طول الدايه
والهون يدق وتبتدى
نفس الحكاية ......!!
آه يا مه يا متسلسله بقيد العدد

وطاحونة المواليد

لــما البيوت صبحت علب

سردين على كبريت

أشباح عيال

أحياء موات

مع إنى واحد منهم

من كتر حبى كرهتهم

لــما الكبار يا مه

بدرونا فوق وش الهلاك

بره المساجد و الكنايس

فى الساحات

كتبونا بحروف البلاده

داخل دواوين السكات

ولا حد فيهم كان نبى

ولا حد فينا كان ملاك

الكل كان داخل كفن



لحمه غريب

محشور فى نعش الغربه جلده

منشال على كتاف الخطاوى الميته

رايح ليوم الحشر

وجحيم الفصول

أيام ما كنتى مُدَرِّسه

وكنتى يا مه المدرسه

وعينيكى حوش

فيه الدروس ..

التاريخ طــره ووزير ...

والجغرافيا عنكب ...

والعلوم ..عسكر وحراميه

والدين استغمايه ...

والحساب .. ضربونا يابونا

والخَط حجلة وسيجه

والعربى ..سلطح

والرسم.. حصو الـقال

والقرءان ..الكورة

والكلبه الحيرانه

بين الفسحه والمرواح

تربيه وطنيه

والواجب والمذاكرة

فوق السطوح

خيط .. و أبـــوح

والســـــما ملعب

والهوا شيال

نتعب م الطيران

ف نحُط

بالمضرب والعصفورة

وتريــك تــراك

ـــخا نوصَـــل قُرص الشمس بزفه ـــطُرَج التَل

ونعكر صفو الترعة ..

بــجتتنا الوحل .
ونروَّح مسكانا الريزه
فى الضلمه الكُحل
وِنـــّـــــام ونـــقوم على هلاوسنا
وسنين تتمص
ع الكوم تترص
بقى كوم "١٥" سنه
أجوف ما ليش غاية
فوق راسى حدايه
مخالبها فى عينيه ...
فــ قفلت كتاب
وفتحت كتاب
الخنـــزير ذق الدبه
وقعت فى البير
هدوا الكـــتـــا ب
قام سيدنا حدف العمه

قلع الجبة وبقى ع القهوة من الرواد

والأزهر من ساسه لراسه

بقى شئ أول لَـــلَـــه ..فانتكاستيك

وفضيلة مولانا البانجو

ملك المنبر فى الألباب

والخطبة صبحت [illegible]لا للى

ولا عاد دايه ولا عاد هون

ولا عاد لازمه للمأذون ....

والله يكون فى العون

أهل القرار سافروا

فى مهمه سريه

خارج حدود الأرض

على كوكب الخيبه

ومعاهم البلالين .

لازم قـــــرار

يقولون أنـــى عَشِقتُ البليـــدة

وهَلْهَلتُ شعري بــفضحِ الأمانى .

فعفَّ اللسانُ بنُبلِ العقــــيدة

وزفَّ القَريضُ رياضَ المعانـــى .

فقالـــوا حَبِيبـــةُ قلبـــى عنيدة

لعوبٌ تَـــمَلُ سَـــخِيَّ التّفانـــى .

فأمطرتُ دمعي - رثيتُ القصيدة

وجفَّ الرطيـــبُ بِسَبـــعِ مثانى

فأيـــــن الحقيقـــة ..؟!

****

الإجابة عندك أنتي

شُقى ثوب الصمت

تـــتـــعرى الصراحة

هدى أسوار التعجب

بالسبب.

امسحي الليل بالنهار

اشطبى الخوف بالجراءة

كــبى غموضك فى الوضوح

عايزك بريئة

عارفك بريئة

بس نفسى تريحينى

طمنينى

ويا كل المخضوضين

من زبدة العافية اللى رضعوها زمان

من ضحكتك

لــمــا كانت ضحكة صافية

صدرها حلماته كافية

تروى كل العطشانين

فين الحقيقة ...؟

يللا قولى ..

واللا أقولك مش ح قولك

تانى قولى ..

مش مهم ...

الأهم ...

****

اخلعى توب اغترابك

فوق ترابك واحرقيه

مع طرود الوهم وكروت المخادعة

واستفيدي م الحريقه

خلى نارها تبقى نور جوه المتاهة

لاجل ما تبان الدروب

وساعتها ح تبان الحقيقة

واللى تاهت عن طريقها من زمان واتسمرت

ترجعله تانى وتجرى فيه وتمد قبل العولمــــه

وبـــ سرعة منها تقلّعي شوك الخطأ

بالتصحيحات وتلملميه
بالعمل مش بالخطب والتصريحات
وف قادوس كف التحدى إطحنيه
وابدريه فوق الطريق يدفن جديده
واحدفيها مطرقة تــنــزل تدوس روس الحدادى
والأفاعى اللى خدوها للمتاهة وشوكوها
وتهد أوكار الأنا ..

****

وتزيح خيوط العنكبوت
من فوق وشوش كتب التاريخ
ف تشوفى نفسك ...
تلقى نار مر
يعنى مينا
ما أنتي عارفة إن نار مر
هو مينا
جى من قلب الصعيد

زاحف كما الطوفان

بـــ وجده

حاضن ريادة لانتماء

شايل مضخات الولاء

فاتح بيبان قلبه

وف قلب قلبه المسطبة

فوق منها مفروشة الحصيرة

حصيرة الحب اللى بتسيع الجميع

لاجل التوحد ...

والخنجر الصوان فى وسطه

فاتح ايديه

يزرع ويسقى اللملمه

ويقوم موحد

يطرح خضار الدلتا مجده ويـــ حن له وينشد زوسر

ف تدب فى قلب الحفيد بالنخوة روح جده

ويـــ سوق سفينة ضحكتك

من قلب منف

ف تشوفى نفسك

جوه صفحات المرايا

تلقى احمس فوق عجلته وخلف منه

جيش عرمرم

بعد زلزلته لطيبتك

وأنتى طيبه الديقة

بيرد لك حد الوسع

وبـــ يرسمه بـــ أهرام جثث

جيش الغزاة

وقت الفرار من كر فرسان العجل

وصهيل رباط الخيل وزمجرة الجنود

ساعة ما كان رايح على أرض الميعاد

يحرت كيان هكسوس زمان

يشطب قوايم عدهم

يمسح وجودهم م الوجود



ف تشوفى نفسك

تلاقيكى نايمه مغمضه

وف غفلتك

دخلوا غزاه تانى فى كرشك

دمعك يسيل

فتدب فى قلب الحفيد

بالنخوة روح جده

وتـــ فتحى تلقى ..

تحتمس التالت هناك

فايت حدود القنطرة

فوق الطريق الساحلى

رايح على أرض الميعاد

خلف الفلول الفارد من بعد التحرر

يعيد الكره من تانى

ويسقى المر للظالم

بعصره فى قلاع (مـــجدو)

واسألى (ما نيتون) اهو ابنك
راح يقولك عن بناة الأهرامات
راح يقول تلاتين حكاية
كل واحده فـــ ميت كتاب
اسألى حتى الغريب
اسألى (هيرودوت ، وماسبيرو) وغيرهم
تلقى نفسك م البداية
طالعة من جدر التاريخ
غره فى جبين الوجود
شاقه ليل الكون بنورك للبشر
ومفجره فجر الحضارة
وأنتى أساس صرح الشموخ
وأنتى الريادة
ما نتيش بياده لعسكرى شرطة زمانـــا
أبو فكر غازى للقيم
علشان يدوس بيكى المبادئ

مع إنه حاطك جوه قايمة الاحتضار

وعشان مطيعه

مكتوب قصادك فى الملاحظة

"انتـــــــــــــــــــــظار"

الغازى من نفس المكان

رغم المسافة فى الزمان

جـــه وانطرد

جـــه وانطرد

ولحد بكره بينتظر

لحظة غفا وفرصة دخول

ومدام زرع أذناب فى كرشك

بتمص دمك قبل قرشك

أرجوكى فوقى وفكرى

ما احناش حمير بتجرجرى

داحنا السند

وقت الغرق طوق النجاة

إحنا ...
وإحنا اللى واهبين ليكى روحنا
وإحنا اللى منك بيكى بنكتم جراحنا
وإحنا جنود جيش الشقى ف جد العرق
مش حفنة القطط السمان واللا الحيتان
اللى قبضوا الأجر لجل يتوهوكى
والبياعين اللى يوماتى عينى عينك بيبيعوكى
أرجوكى فوقى وفكرى
ما احناش حمير بتجرجرى
دا حنا مساكين أغنيا
بالحب وكنوز الضماير
وادينا لسه
رغم وحل اللقمة بيضا
حِنتِها مش م العطارين ..
من أى ميضه
إصحى تعبنا من السهر

والخوف عليكى
فاتحين ايدينا بـــ ننتظر مدة إيديكى
علشان نقولك فكرى
وبـــ قلب جامد ما تخافيش
صححى كل الخطأ
وف شدتك
إحنا جنودك
بـــ قلوب حديد
جوه الحديد لاجلك نفوت
مش مهم نموت...
نـــمـــوت
المهم ولادنا بكره يفرحوا لما يـــ لاقوكى
غسلتى جسمك م الوسخ
ولبستى توبك الاخضرانى
وفوق دروب الزهو بتسابقى الزمن
والقُصه نازله مسبسِبه

ومسر سِبه نِسمة غَزَل
ومهد هداها بـ ضحكتك
فوق السكك
للهيمانين بالعشق فيكى ...
والطرحه نيلى مزوقه
ومدوبه قلوب السواقى الطيبة
إللى بتموت فى الصلا جوه المساقى
والنوم على بر السنابل فى الغيطان ...
والضفاير ...
نازله لحنوك الفلا تر ع المداخن
بتداعبها بألف بوسه ..
ما نتيش بليده ..
دا اللى فرش البيت عشانك
(المعز) ما هوش ما نولى ..
ياللى حبك نور عينيه
ان قل أعسى

وحياتى عندك

لو حياتى غاليه عندك

فكرى ..

ما انا أصلى عارفك

زى قلبى ما بـــ عشقك ياحبيبتى موت

مهما تدارى وتنكرى م الخوف من ولاد الكلاب

بيبان عليكى

والله عارفك ف الخفا

بتموتى فيا

وانا ليا مين غيرك ياقلبى أحس بيه

ويحس بيا ..

وحياتى عندك فكرى

وف ميدان العقل حوى للسما

أكبر حوايه

وارفعى راسك تزاحم فى النجوم

ليه ننتظر بكره اللى جاى



سافرى له إنتى
وبجمالك إسحريه
وف عينيكى غرقيه
واسحبيه وهاتيه معاكى
نزليه قبل المعاد
أصل اللى من أرض الميعاد
جــه وانطرد
جــه وانطرد
وبينتظر لحظة غفا وفرصة دخول
باتت وساخة نيته
والوقت مش وقت انتظار
لازم يكون عندك قرار
لازم قرار.

إعتــــــــذار

لو يوم دخل قاتل عليك

واخد قرار ..قتلك

فـ الضلمه وأنت فــ فرشتك

رايح تسد ديون عليك

وإيجار الشقة المتأخر

ومعاه كام شهر لــ قدام

وتشترى هدوم المدارس

للعيال ..

والبت تخلع درسها المكسور

لجل تبطل تعصر قلبك طول الليل

لــــما تقول الأوفه يا بابا وهات يا عياط

وتجيب حلق للبت نرجـ[illegible]

اصل خرام ودانتها خلاص حــ تسد

وغيار جديد داخلي وخارجي

وشبشبين

لام العيال لا حسن بَقِت عِزَّه

وتفوت على الدكتور

تقيس الضغط والسُكَر

وتجيب قزازة أنسولين

بدل اللى خلصت من يومين

وتشتريلك كام قلم إسود وأزرق

وكام رزمة عرايظ

مقاس كبير لجل الشكاوى

وقربلك ..

دب سكينتــــه فى قلبك

فرتكه ..

لا ساب الحلم يتنفس

عشان يكمل وتشطح فيه

ولا فرصه

تدافع فيها عن نفسك

ولا بكره

لكوم اللحم أولادك

المحتاجين خالص

لأب ..

وقاد البطارية وبص

وسب وقال ما هوش أنت

باينى غلطت فى العنوان

ومص شفا يفه باستغراب

وراح راجع وعـ الشباك

وهو بينط وبيهرب ...

اعتذر لك

وأنت فـ النـزع الأخير

يا هل ترى فى الوقت ده

ممكن يـفيد

الأعتزار ...!!!

تعمل إيــــه ... !!

(ابتسامه)

لو مثلا مثلا وما تزعلش

وأنت فـــ يوم نايم فى البيت

جنب مراتك

ولأنك واد أكيل جداً

متعشى تقيل جداً جداً

ومقربع لجل ما تهضم

لترين مية شعــيــر

****

وحلمت إن أنت فى الحمام

مزنوق فى خفيف وتقيل

وعشان ترتاح ...

حصل الزلزال

شديت الأستيك
للبركان وللشلال
وانقلب الحال فى الحال
وارتحت
واما انتهيت
ريحـــت ...
جيت تتــعدل حسيت
واماً صحيت شميت
فــ عرفت إن دا مش حِلم
لأ عِلم
فتحت عينيك
بصيت لقيت فوق السرير
واقفه المدام ..تلطم
وهدومها مرطوطه
وعيالكوا الخمسة ف قلب الأوضه
متسمرين جنب السرير

والضحك لـــما بينكتم جوه الصدور
بيزق دمعات العيون فوق الخدود
بالهزهزة المكسوفة جدا من عينيك
مستغربين ومبحلقين
باصين على أبوهم
أبو ....!!!
شـــخــــه .....
غير تموت.....
مثلا مثلا
ساعتها ممكن تعمل إيه ..؟!!

فوق السطوح ..

وأنا بأغسل عينى بلون الزرع

وبحمى عروقى ف نور الصبح

وبـــ دغدغ وخم النوم

وبـَــ رُجُه فـــ كسل امبارح

واسقيه لكسوف اليوم

واجدل أحلامى حزام

واتحزم بيها لبكره

وأرضع مهر النشوى

سكر من بز النخوى

وأسافر جوه خيالى ..

يــــــــــــــاااااااااه .. !!!

يبلعنى بحر متاهه .. ..

تشبط فيـــا الحياه

تتكركب عزة نفسى

أربطها بحبل كرامتى

يغرق طوق النجـــاه

فى التوهه وغصبين عنى اغوص
وأغوص ... وأنا باصرخ لأ ..
يندهنى الحق
صدا صوته يدوى فـ سما ودنى
يسلتنى من بحر التوهه
اتدكك جوه بحور الخلق
أغطس وأقب
أغطس وأقب
وبعنفوان فرهده
رافع كفوف ضعفى
باطلب مدد عافيه
ويادوب خلاص ح اختم
والقلب راجع م السما
فوق صهوة اعيونى يهم
وح اقول آمين
قبل الوصول طب الحزين
وغرق وشى دم ...
طبطب على عيونى

ورميته جوايا
ضخ فى عروقى الدم
زرعه ف مساماتى
توه غيطان ذاتى
يا اااااااه
لاإله الا الله
زقزق بصوت مضبوح
وأنين رجا مبحوح
أنَّه ورآ أنَّه
وانفتحت الجنه
وف حجرى فجأه اندب
جناحاته مكسوره
واسودت الصوره
يا ألله ... !!
الشمس لمت شعرها
واتعصبت بسحابه سوده
وتكبكب الليل والوجع
جوه القلوب غطى العقول

ومن يومها ...
تاهت العصافير .. وتهت
صياد وسلخانه وعتم
والجاز سلام للجرذات
والهد من صنع السُكات
السبع بقي عبد وصنم
والقرد والخنزير سادات
تاهت العصافير وتهت
لاهيه بتشوف شقشقه
ولا عنت بلسمع زقزقه
ولا حد عايز يستحى
ويفك م القيد الشداد
فنهب مارد نتنفض
من غير ما يشغلنا العتاد
الوضع ده واخدين عليه
المهر كام !! ؟؟

مليون شهيد .. !!

شئ مش جديد .. !!

نعملها تانى

واسألوا (منيتون) دامنـــا

إسألوا حتى الغريب

(هيريدوت وماسبيرو) وغيرهم

شوفوا إيه حيقولوا عنـــا

صنفنا فى الصبر دُرَّه

فى الغضب بركان رهيب

مش مهم المهر كام

حتى لو حيزيد يزيد

الجنه واسعه تشيل كتير .. !!

واللى يبقى يعيش فى عيد

مش مهم ازاى وإمته

نخوتك خليها مبدأ

وبكرامه سمى وابدأ

المهم انفك م الشمس السواد
ونحنى بالضاد الخريطه
وانقلع الأقصى الحداد

والوطن
يفضل
سعيد .....

بطــــــــوله

والدفتر فوق الحيطه

تحت الطوبه ...

نازل لطم .. !!!

والهوا مكسوف جدا من النار

علشان لوياه تحت بطاطها

ولهيب كفوفها بيشوى قفاة

وانا ايدى ف جيبى ولسه بأشد القلم الجاف

وبازيت عينى بكام دمعه

وباشحم قلبى بكام آيه

وبارَكّب سير طنبورة الشوف

على ترس الفكر المهرى وجع

وبادور مكن العقل يلف

ويدور على آخر سرعه

فيكتف بحر الحلم الحلم

ويلفلف فص نافوخى خيوط ...

تصبح عيونى رحى

تطحن سواد الشوف

فجأه ...

فى مجمع الخرابات

والمادنه بتكب الأدان

جوه المكان

بعد حى على الفلاح

شقت الصرخه الودان

يمة كوم الزبالة.. !!

خنزير برى مجرجر جرو

جرو اسمر بلدى ضعيف

معمى مع إنه بيشوف

ونباحه وجع مش خوف

قرده وخنازير هلت بالكوم

بتحوم حواليه
وتكشكش وسع الدايره وتلزق تنهش فيه
ينبح جوه الزحمه ..
تطيش !!
يصرخ يطلب رحمه ..
ما فيش !!
سقلت بحر الدوشه بصرخه
طلب النجده
لجل يعيش ...
جه كلب اسمر
ورا كلب اسمر
ووراهم كام كلب صاروخ
انيابهم سابقه شفايفهم
وحنوكهم زى الشلال
ضوافرهم تشبه لـــ خناجر
أهل البدو الفايف استار

من فوران النخود احتروا

كروا مافروا

شقوا القرده والخنازير

شتتوا الجمع المخيف

أسدوا الجرو الضعيف

سيدوه فى مكان نفوذه

شدوا حيله فى الخرابه

ضمدوا جراحه وراحوا

***

كان جنبى كهل

شاهر جبينه سيف وفوق صهوة هدد

واقف كما الفارس لنوات السُعال

محتار ما بين ضحك وبكى

وأما اتقابلنا بالعيون

مابين كحه وهؤهيئه خرج صوته بيتكعبل ...

شفت البطوله ياولد ... ؟ !

قبل الوطن ما يكون زريبه
والعرب كل العرب
يبقوا جواها الغنم
وتيوسنا حراس ع البيبان
دول كانوا حُراس الغنم
سألته ياشيخ العرب
هوانت تعرف فى الكلاب
قال والسياسه والصحافه والطبيخ
والخساسه واللطافه والفسيخ
والنجاسه والطهاره والتاريخ
سألته طب إيه صنفهم
قال دول يا ولدى كلاب عرب
كلاب أصيله
زمان زمان اتعلموا منا الشجاعه
بقواليها هما المدرسه واحنا الغنم للجزارين
وعشان مانُخرُج م الزريبه
إدعى معايا ربنا
نقدر نرجع مجدنا
أويفضلوا كلاب العرب
همّا العرب
واحنا الكلاب ... !!!!

رؤية فى .. شنطة سفر*

(شنطة سفر) إياك ..!! أن يخدعك هذا العنوان الغريب في بساطته لأنه يصنع (خازوقا) متوهجا فى العقل على هيئة علامة استفهام دائمه ، " تنز " العديد من الأسئلة وتقف خلفها ، فهو غريب في بساطة مظهره ، غريب أيضا فى مضمونه أشبه بحبة اللوز ، المغلفة " بالشيكولاته " ، إذا ما خدعت الإنسان وتناولها على أنها قطعة من الشيكولاته فقط ولم ينتبه لما فى داخلها ، واستلذ بطعمها ، اصطدمت أسنانه بجوهرها الصلب ، وما يترتب على هذا الاصطدام من ألم وتعب .

فهل اختار الشاعر (عصام بدوي) هذا العنوان لديوانه ليكون تحفيزا للمتلقي وتنبيها له ، إذا كان ينوى السفر عبر قصائد الديوان بدروبها الرحبة والمتشابكة لغويا وصوريا أن يستعد لذلك ، بشحذ كل أفكاره وهواجسه وأحلامه ، ويحزمها بحقيبة العقل ، ليصنع بذلك خطا من التماس بين إشراقة الإبداع عند المبدع ، ولذة الإبداع عند المتلقي ...؟!!

أم أن اختياره لهذا العنوان جاء كرغبة شخصية من الشاعر نفسه فى التنقل والتعرف من خلال سياحة جديدة فى الفكر ، والمشاعر ، والأحاسيس ، والحدود والفواصل بين هذا وذاك ، صانعا بذلك (جغرافيا) جديدة للكلمة الشعر ، أو الشعر الكلمة ..؟!!

أم أن هذا العنوان جاء نتيجة الإحباط والهزيمة الدائمة التى تولدت فى نفس الشاعر من ضغط الواقع الشديد والمستمر الذى يحياه ونحياه ، فجعل منه ذات متخلبه عن الاستقرار والحلم وفى حالة استنفار

لمشـــاعر القـــلق والــــتوتر والغــــربة ، وفي لحظـــة مـــتدة وثابـــته مـــن ســـقوط الأماني والرغـــبات الـــتى لا تـــتحقق أبدا فى داخله ، إضافة للمـــناخ الكـــابي الذى يحيط به فى كل موقع أو مركز يشـــغله ، ممـــا جعـــل حياته تتحول إلى خريف دائم ، تدعـــوه كالطيـــر للانـــتقال بحثا عن اخضرار المكان والهـــروب من (بنادق صياد يه) الذين يريدونه طيرا أليفـــا قانعا بقضبان قفصه ، وبهذا تكون شنطة السفر هـــنا مجـــازا باعتبارها الأنيس الملازم ، لهذا الإنسان المفارق / المغادر على أرصفة كل المحطات بحثا عن ذاته الغريبة عنه ، والمغترب هو عنها ، وكلما زادت الغربة إلحاحا على داخله كلما زادت حاجته لمثل هذه الشنطه . واعتقد أن الافتراض الأخير ، هو الذى شكل هـــاجس العنوان عند الشاعر والذى يوضح لنا ذلك ؛ ويرسم الكثير من التفاصيل نحو فك شفرته ورموزه ، هذه القصيدة التى حملت العنوان نفسه للديوان ، ففى هـــذه القصـــيدة يرسم الشاعر (عصام الدين بدوى) علاقته بوطنه ويحددها بدقة من خلال (فرش متاع) لمحـــتويات شنطته ؛ فعلاقته بالوطن هى كومة أوراق الســـفر الرســـمية الـــتي يحملها .. الاسم الرسمي / الديانـــة الرسمية / الإقامة الرسمية ....الخ ، أما بقية الصـــلات الحميمية فتبقى مجرد أسى شفيف ، يحمله صـــوته الحـــزين / الكسير ، في تذكر أم العيال بقلبها الأبيض النظيف كأوراق دفتره الأبيض ، وكأن الحنين لفعـــل الكـــتابة والشوق إليها هو نفسه الحنين لوجود الذات وانعكاسها داخل ذات أخرى ...

" حبة ورق رسمي وصور ...
ودفتر زى قلب أم العيال أبيض "

ويؤكد بعد ذلك (هويته) من خلال هذه الصحبة التى اختارها ليكونوا رفاقه فى السفر الطويل والممتد ..
" وأحمد فؤاد ويا النديم /
وجاهلين وبيرم والحكيم /
والباقي م الزمن القديم "
ثم يوضح علاقته بالكتب الموجودة فى هذه الشنطة ، فهى علاقة أبوة وبنوة ظاهرة لأنها لم توجد مصادفة ، ولكنها وجدت كتعويض أو معادل موضوعي (لعلاقة الدم) ، لأنهم يؤنسوه ويشدوا من أذره عند الأزمة أو الشدة ...: " حبة كتب صحبه /
زى أحمد ابني في شدتى /بيشدوا حيلى "
وأروع ما فى هذه الشنطة ، هو ربط الشاعر البسيط بين ما هو شديد الخصوصية وبين رغبته العارمة فى البوح والكتابة ، وتأكيده المستمر على كينونته كشاعر مثل العلاقة بين القلم وتوك البنات فى قوله ..
" وكام قلم / ألوانها لون توك البنات / ولاء ونور "
فالشاعر الذى يغيب ، وما يصاحب هذا الغياب من تمزق للصلات القريبة جدا إلى قلبه لا يتركها تتمزق فى الفراغ ، ولكنه يعاود نسجها فى اقرب الأشياء لاستعماله الشخصي (كشاعر) مثل القلم لتبقى نافذته التى يطل من خلالها على أحبابه ، أو يطلون هم عليه منها.. ويتابع معنا بعد ذلك بشك أكثر تحديدا ، ليقول لنا إن علاقته بالوطن / العالم / الأرض / الأسرة / الحياة ، بالنسبة لي قد تم خذلها فى هذه المفردات .." دول مفردات وطني / مكان ما
أكون بيكونوا ، ومكان ما يبقوا / باكون ... عنوان وصحبه ووطن /والاسم / شنطة سفر .."

* الديوان من الداخل :

بعد أن انتهينا من قضية العنوان ، نبدأ في فتح ملف الديــوان نفسه ، والمحطة الأولى هنا هي تحديد هوية الديــوان ، جنســه / نسبه / مرجعيته ، وحتى يكون تحديدنــا موضــوعي ، لابــد مــن وقفة مع الحركة الشــعرية فى واقعنا اليوم باعتبارها مرجعية للديوان والــتى تمكــنا مــن قياســه على أساس درجة البعد والاقتراب منها ..

بالــرغم من ازدحام المشهد الشعري في مصر اليوم ، بـــالعديد من الأصوات والتجارب ، إلا أنه لم يفلح فى تأســيس (حركة شعرية) يمكن قياس الإبداع الشعري لأي شاعر عليها ، بل على النقيض من ذلك تماما فقد صنع (مأزقا شعريا) وإشكالية تتفاقم فى ثلاثة أبعاد .. أزمة إبداع وأزمة نقد وأزمة تلقى ..

أزمـــة إبـــداع تتجـــلى ملامحهـــا الأساسية فى غياب التســـاؤل الرئيسي الذى يطرحه علينا أي عمل شعري مـــا هو الجديد فى التجربة ..؟ وما هى الإضافة التى يضـــيفها للحركة الشعرية من جانب ولحركة الشاعر النصـــية نفسها من جانب أخر ، بمعنى أن كل شاعر مطـــالب بطـــرح الجديد ، وبطريقة جديدة فى التناول لتحقيق شرط الإبداع الرئيسي وهو (الأصالة) .

(وأزمـــة نقد) لسيادة المناهج الشكلية ، وأكليشيهات النقد المحفوظة لتحل محل المنهج النقدي الموضوعي ، الذى يتتبع التجربة الخاصة بكل شاعر فى عناصرها ومســـتوياتها جميعـــا فى حيـــدة تامـــة وبعيـــدة عن التنظيرات الثابتة والجاهزة ..

(وأزمة تلقى) تتضح فى التناقض القائم بين (أسلوب التـــلقى) وبيـــن ما يفترضه اتجاه الشعر الحديث عند المتـــلقي ، حيث مازال قطاع عريض فى التلقى عندنا

قاصـــرا على النمط الاحتفالي والطقوسى ، الذى يلعب فيـــه الشاعر دور الداعية والواعظ والمرشد ، وأيضا دور المغـــنى والموســـيقي ، ولهـــذا نجد أن كثرة من المتـــلقين يقعـــون تحت نشوة سحر الوجود العضوي الـــذى تحققه الخبرة الجماعية فى الاستماع والإنصات لصـــوت الشـــاعر ، بينما اتجاه الشعر الحديث يرفض مـــثل هـــذا الأسلوب ، فهو لا يقيم علاقة مع المتلقي الخـــامل نـــاعم البال ، الذى تهدهد حواسه الإيقاعات المألوفة والرتيبة التى تتيمه وتهدء من روعه ، ولكنه يفـــترض فى المتلقي أن يشارك فى العمل الإبداعي ، ويكـــدح فى هـــذا العمل كدح الشاعر نفسه ، حيث أن الإبـــداع هـــنا عملية مزدوجة فهو فعل فردي حميم ، يســـتدعي فعـــلا فرديا حميما ، فعل القراءة هو نفسه فعل الكتابة ، وكل قصيدة إما أن تكتب من جديد أو لا تكون كما يقول (أدور الخراط) فى كتابه شعر الحداثة في مصـــر .. " إن كـــل مـــا سبق هو نتاج طبيعي ، لإشـــكالية أكـــبر وأعمق وهى إشكالية العقل المصري نفســـه الذى ازدحم بالكثير من الثنائيات المتناقضة ، والازدواجية التى أصابته بالفصام ، فيرى الأشياء كما يحب أن تكون لا كما هى فى الواقع ، فعجز بذلك عن امـــتلاك واقعـــة وتشكيل حركته وفقا لإرادته على أي مســـتوى مـــن مستويات هذا الواقع ، بل والأدهى من ذلـــك ظل ممزقا ، قلقا ، حائرا بين هذه الثنائيات التى لا تنتهي .. ،السلطة / والمجتمع ، التخلف/ والتحديث ، الحرية / والديكتاتورية ، الأصالة والمعاصرة ...الخ ممـــا خلق نوعا من الغشاوة الفكرية عند تناولنا لأي قضية من القضايا التى يطرحها الواقع وبما أن العقل ممـــزق وحائر ، والقدرة على الإنتاج الفكري الصحيح مـــتوقفة ، فيكون اللجوء إلى الأسهل هو المبرر الدائم

، والأسهل هنا هو الترتيب الأبجدي الذى يأتي بالأشياء من أعلى إلى أسفل وإضفاء صفة القدسية عليه ، حتى إذا ما كانت هناك محاولة لكسر هذه الدائرة والخروج عن هذا النمط ، تعتبر عقوقاً وخروجاً على العرف والتقاليد بل والمقدس أيضاً . وتشويه الجديد والحديث باستمرار واعتباره فعلا ناقصا ، لتثبيت الوضع على ما هو عليه ...
كل هذه العوامل وقفت أمام تشكيل (حركة شعرية) بالمعنى الكامل لهذه الكلمة من حيث تجاوزها للتجارب السابقة عليها ، ومن حيث تأكيدها على قوانينها الخاصة ، وخلق جماليتها الخاصة بها وتعتبر كافة المحاولات والتجارب لشعراء هذا الجيل عبارة عن اتجاه عام لم يتأصل بعد أو يتبلور فى شكل حركة شعرية بالمفهوم الذى أشرنا إليه سابقا .. وإضافة إلى هذا فقد ظل امتلاكنا للغتين في آن واحد ، قضية غير محسومة ، جرّت معها قضايا أخرى لم تحسم بعد مثل قضية الشعر الفصيح والشعر العامي.. اللغة الفصحى هى لغة الثابت والرسمي والمقدس ، وأصحابها يمتلكون المنزلة العليا ، لأنهم الأقرب باستمرار إلى منطقة المقررين والدعاة والكهان ، بينما اللغة العامية ، هى لغة الشارع والسوق والحرافيش ، شعراء الفصحى هم الذين يحتلون القائمة فى أبجدية الشعر ، وشعراء العامية ، شعراء لا لزوم لهم .. مهمشون مكانهم في الطبقات الدنيا للشعراء ،بالرغم من مسيرة هذا اللون من الإبداع وتاريخه الطويل الذى استقر به كملمح من ملامح الشعر الحديث ، بكل مكوناته ، والذى اعتنى بمعطيات الواقع بكل أزماته فانعكس ذلك على أداءه الشعري ، فحل التساؤل فى القصيدة الحديثة محل (الأنا) فى

القصـــيدة التقليدية ، أو كما يقول (أدوار الخراط) فى كـــتابه شعر الحداثة فى مصر.. " لئن كان الأنا سائدا وقويـــا فى القصـــيدة التقليدية فى كل مراحلها ، فإن قصـــيدة الحداثة هى قصيدة التساؤل أساسا ، وليست قصـــيدة الـــتقرير والتنـــبؤ ، ولا الشـــجن العـــاطفي الرومانســـي ، ولا الحكمة التقليدية ، بالعكس القصيدة هـــنا هى قصـــيدة الأزمة ، هى قصيدة الأنا الممزقة ، وليست الأنا المقررة ولا المتعالية بكل تأكيد .."

والقـــارئ لديـــوان (شـــنطة ســـفر) يلحظ بوضـــوح انـــتماء قصائده إلى هذا الاتجاه العام فى شـــعر الحداثة ..حيث يتحرك الشاعر داخل القصيدة وليـــس خارجها ، يعرض نفسه من خلال العديد من التساؤلات التى يطرحها داخل النص ، ولا يقف على صـــور الـــنص داعيـــه متعالية ، النص هو الشاعر والشـــاعر هو النص ،أو قل الجسر الذى يتنقل فوق كـــلماته وصيغه ، التى يسعى من خلالها إلى تشكيل علاقـــته بالأشياء والقضايا ، وصولا إلى عقل وقلب متلقيه ، ليصبح كما ذكرنا فعل الإبداع عنده هو فعل القـــراءة عند المتلقي ، لتكتمل بذلك (كروموزومات) التخـــليق للقصـــيدة من جديد ، ولو أخذنا مثالا على هـــذا الكـــلام وليكن قصيدة (الدرة كان لازم يعيش) الشـــاعر يدخل القصيدة هنا من باب الإنسان العادي البســـيط الذى تهزه المشاهدة التليفزيونية للحدث ، فيشعر بالإحباط والقرف من عدم العدالة ، والسكون المطـــبق عـــلى الجميع ، فلا يجد أمامه غير السب والـــلعن ، وابتلاع غضبه ، وتفريغ هذه الشحنة من خـــلال كلماته وجمله الشعرية ، وكأنه يفكر بصوت عـــال ، إن (دم الدرة) فى رقبة الجميع هو كشاعر

ونحن كمتلقين .. ساسة ومحكومين ، شعوب وأفراد ، الكل ملوث بروح البلادة والغباوة المفرطة ..

[ومن الكسوف ../ كل الوشوش اتمردغت / واتغسلت واتشيعت / جوه الكفوف ..!! لحظة ما كفن دمه حبات الثرى / ف أرض الخشوع ..]

وفى مقطع أخر يعبر عن هذا بوضوح .. [رغم زلزلة الشفايف والدقون / من طوفان الدمع وبراكين الأسى / داخل طواحين الغضب بين السنان / همس الشفايف زلزل الكون بالسؤال / يا هل ترى مات الولد / شفتوا الغباوة المفرطة / وكأننا .../ خدناها من أسيادنا عن بكرة أبيها / وما سبنا ليهم غير غباء الأرصدة ..]

إن الشاعر هنا يريد أن يسقط (الحائط الرابع) بينه وبين متلقيه ، فهو لا يريد إيهامه بالذات الساردة ، بقدر ما يريد أن يطرح نفسه كذات عارية تتحرك داخل النص لا خارجه بكل ما يخص هذه الذات من لحظات إنسانية صغيرة أو مواقف كونية كبيرة ، ولهذا تزامن لحظة خلع أردية الكهانة والنبوة عن نفسه مع لحظة خلع الزخرفة والبلاغة التقليدية عن النص . وهذا بدوره يقودنا إلى مدخل أخر وهو مدخل اللغة ، واسمحوا لنا أن نلجأ إلى ما يقوله أخونا أدور الخراط في كتابه (شعر الحداثة في مصر) .." هناك ما اصطلح على تسميته بشفرة الشعر أو رموزه . هذه الشفرة مأخوذة من الرصيد العام لهذه اللغة في موجة الشعر الحديث فصيحة وشعبيه على السواء ، وبالنسبة للشعر العامي فإن هذه اللغة ، ليست هي لغة الشعر الشعبي القديم ، ولا لغة ما اصطلح على تسميته بالزجل ، ليست لغة شاعرالربابة القديم ،ولا شاعر المواويل ، وليست أيضا لغة بيرم التونسي وحسين المصري وأبو بثينة لا بمفرداتها ولا بهمومها

، ولا بألفاظهـــا ولا تركيــباتها ، وبالتالي لا فصل هنا ولا تفرقة بين الجانبين العتيدين ، جانب الشكل وجانب المضمون ، القالب والمحتوى ، واللفظ والمعنى ، وأن هذه اللغة لها قوانينها الخاصة التى ابتدعتها لنفسها ، فهى تزداد غنى من خلال ما تحصل عليه من المصادر المتاحة من الفصحى التقليدية والحديثة ، من سياقات العــلوم والفلســفات ، مـــن مفردات المثقفين الآنية مباشـــرة أو بطريق غير مباشر ، ولكن الأهم من ذلك أنهـــا لـــم تعد لغة أديب تقليدي ، حتى فى داخل إطار العاميـــة ، لم تعد أداة النقد الاجتماعي المباشر ، ولا لغة المتعة بالوصف الاجتماعي المرهف كما كانت عند بيـــرم فى إبداعاته المتميزة مثلا ، بل دخلت الآن إلى ميـــدان الشعر الشعر ، كما تعرفه حساسية العصر كله دون أن تضيق بها مواصفات اللغة ...

إذا عدنا إلى ديوان (شنطة سفر) نجد أن أغلب قصائد الديـــوان ينطبق عليها هذا الكلام إلى حد كبير ، فعلى الـــرغم من أن هذا العمل مكتوب بالعامية المصرية إلا أنـــه يـــتوازى مع كتابات الفصحى لأبناء هذا الجيل ، ويحمل كل تقنيات وملامح هذه النصوص ، حيث نجد الكـــثير من مفردات العامية الشعبية جنبا إلى جنب مع مفـــردات الفصحى فى سياق واحد ، لا تستطيع فصل هذا عن ذاك ، وعلى سبيل المثال ...

" نـــنه هـــووه / النونو / اتمردغت / جنمه طرمبه / اتـــنخم وتـــف / لحظة ما كفن دمه حبات الثرى / ما أرســلت / طوفـــان الدمـــع / براكين الأسى / من ورا جـــدران الجغرافيا / الغباوة المفرطة .." كما أن هناك ســـمة خاصـــة بالأداء الشعري هنا يمكن أن نسميها (التثاقف) كما يتضح بهذا النموذج ..

[ستره عصرية وحضارية / جداً جدا / مش سترة أبونا فى الجنة وأمنا حوا / لأ ... / لأ وبأقولها على استحياء / دى سترة أمر وبالنبوت / سترة مساكين الغابة / علشان ما نشفش / غمامة / علشان ما نقولش / كمامة ....]

هذا المزج بين التراث (الشفاهى) للعامية وألفاظ المثقفين الدارجة واليومية أعتقد أن فيه أداء شعري يحسب للشاعر (عصام الدين بدوى) يصنع الشاعر هنا تكنيكا خاصا به في أدائه الشعري نلاحظه كتقنية سائدة فى نصوص هذا الديوان ، وهى الاتكاء على اليومي وعلى المُعاش بكل تفاصيله ، هذه الذات المأزومة نتاج أزمة عامة ، وحصار شامل فى البيت والشارع ، كما في العمل ووجوه الأصدقاء والأحباب وتظل إحباطات الشاعر المتكررة فى عدم القدرة على تحقيق الذات على أي مستوى ، هى الطريق المؤدى إلى هزيمة (الأنا) ودفعها فى اتجاه الاغتراب الكلى ، يظهر هذا بوضوح فى الكثير من قصائد الديوان مثل قصيدة شنطة سفر والتى يسجل فيها أسماء أهل بيته (أم العيال – أحمد – ولاء – نور) وقصيدة (كنت ناسي) والتى يربط فيها بين مرض السعي وراء لقمة العيش الضرورية ، لحفظ وجوده العضوي ، وبين السعي وراء (صوت الأدب) والبحث عنها لتحقيق وجوده الذاتي ..[من حمولي فوق كتافى / [illegible] / من زحمة الهم ف حياتي ../ ودق راسي / [illegible] راح اكدب ../ ولا اتجمل واقول انا كنت فاكر لأ / كنت ناسي / ايوه ناسي ../ أصل نسياني مرض / زى مرض السعي ع اللقمة الحلال / زى مرض الجرى ورا صوت الأدب ../]

فى هذه القصيدة يتقدم الشاعر ، ببطاقة اعتذار رقيقة لـروح الـزعيم الخـالد جمال عبد الناصر فى لحظة انعـتاق مـن الاغتراب الكلى الذى يحياه ، فى لحظة صفاء وصدق مع النفس ، فى لحظة مصارحة حقيقية مـع الذات ، لم يسعى فيها الشاعر إلى تجميل كلامه وزخرفـته كما لم يسع فيها إلى الفنتازيا من خلال الجمـل الخطابية التى تمجد الراحل العظيم ، بقدر ما سـعى إلى تقديـم اعـتذاره فى هـدوء ،مبررا سبب النسـيان فى ظـل وجـود هذه الدائرة الجهنمية التى سـلبته حـتى القدرة على التذكر ، فكان نسيانه لهذه الذكرى العزيزة على نفسه ...

وفى قصـيدة (لوحـة على وحل الحياة) يتبع الشاعر الأسـلوب نفسه حيث يقول ..[والبراد الكوز أبو سلك / والشـاليه بقايا الزلعة / والزير أبو شرخ مجبس / ومنـبت فيـه الفطـر خضـار / والمجمع رطل الزير / وغطاه الصاج / وصابونه الريحة البروة / كله جوه الوحل غاص / وماتيش غواص ..]

إن الشـاعر يـلجأ إلى الوصف هنا متعمدا ، وهو فى سبيل ذلك ، يتراجع بصورته الجزئية ، ليفسح المكان للمشـهد الكـلى عـلى الرغم مما يحمله من فجاجة اللحظة الشعرية وتقريريتها عن قصد ، فهو فى حاجة لتثـبيت هـذا المشهد فى الكادر الشعري ، ليعلن من خلالـه انـتمائه باستخدام ألفاظ مغرقة فى الشعبية ، وبخاصـة بيئة الفلاحين ، مثل براد الشاي المصنوع من الكوز أبو سلك – والشاليه والزير –والمجمع الذى يوضـع فيـه الشاي والسكر ، والصابونه التى تآكلت وأصـبحت (بروه) صغيرة _ كل هذه الألفاظ لا يعرف مدلولها ويفك طلاسمها سوى من عاش فى هذه البيئة أو خرج منها .

إن شــدة الحصــار، وميكانيكيته ، وعدم القدرة على الخــروج من دائرته ، تزيد من الأزمة الفردية بل وقد تدفع الإنسان للانفجار والقيام بأي عمل فرديا كان أو فوضــويا ويكــون هــذا أفضـــل من حالة الاستسلام والخنوع التي يحياها ويزهدها الشاعر والذى يطرحها فى ســخرية سوداء من خلال قصيدته (ثلاث حالات – حالة يأس) ...

[غيــر اني اشد الصبح / واطرد غدر ليلى / إيه اللي عــندي أخاف عليه / أو إيه باقيلى / عشان اضحى / بــنخوتي ../ واعيــش خــروف / واطــاطى راسى / برغبتي / واهز ديلى]

وبعــد (شنطة سفر) ديوان يستحق القراءة ، ويدفع بصــاحبه لحجز مقعد فى مشهدنا الشعري اليوم ، كما يســتحق جماعــة مــن النقاد الموضوعيين لمناقشته والوقوف على جمالياته ومضامينه ، وفوق هذا وذاك يســتحق عشــرات الســجائر التى دخنتها ، وأكواب الشــاى وفناجين القهوة التى شربتها ، والمعاناة التى عشتها وأنا أكتب هذا التعليق ....&

حمدي سرحان

فاقوس ١٩/٤/٢٠٠١

الفهرس

إصدارات سلسلة عبقر

- العدد الأول مايو ١٩٩٦ – عمل أدبي مشترك – أعضاء النادي .
- العدد الثاني مايو ١٩٩٨ – عمل أدبي مشترك – أعضاء النادي .
- العدد الثالث مايو ١٩٩٩ – عمل أدبي مشترك – أعضاء النادي .
- العدد الرابع نوفمبر ١٩٩٩ – عمل أدبي مشترك – أعضاء النادي .
- – ديوان (لا تقرءوا شعري) شعر فصحى – يحيى عبد الستار (العدد الخامس مايو ٢٠٠٠)
- ديوان (شنطة سفر) شعر عامي – عصام الدين بدوى (العدد السادس مايو ٢٠٠١)
- العدد السابع مايو ٢٠٠١ – عمل أدبي مشترك – أعضاء النادي .

المراسلات – قصر ثقافة فاقوس ت / ٩٧٢٥٧٨

رقم الإيداع
٢٠٠١/١١٠٨٥